

# الحديث الضعيف أقسامه وضوابطه ومراتبه وروايته

المطلب الأول: الحديث وتقسيمه الى مقبول ومردود.

وتحته فرعان :-

الفرع الأول : تعريف الحديث لغة واصطلاحا .

1-الحديث في اللغة :-

الأول :نقيض القديم .ورد في لسان العرب<sup>1</sup> الحديث : نقيض القديم.

والثاني : الخبر .ورد في القاموس<sup>2</sup> الحديث : الجديد والخبر.

وقال السيوطي<sup>3</sup>:الحديث لغة : ضد القديم . وقد استعمل في قليل الخبر وكثيره . لأنه يحدث شيئا فنثينا .

وقد ورد لفظ الحديث في القرآن الكريم بمعنى الخبر في أكثر من موضع منها قوله تعالى

(فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ)؛ وقوله (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا)<sup>4</sup>

كما ورد لفظ الحديث في كلام النبي I، بمعنى نقيض القديم في مواضع منها قوله I، (يا عباس ألا

1-ابن منظور، لسان العرب(حديث)، ١٣١\٢

2-الفيروزآبادي، القاموس المحيط(حديث)، ص ٢١٤ .

3-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ٢٩\١

4-الآية ٣٤ من سورة الطور .

5-الآية ٢٣ من سورة الزمر .

أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أهبك؟ ألا أفعل بك؟ عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره .  
قديمه وحديثه .....<sup>٦</sup>

## ٢- الحديث في اصطلاح المحدثين :

الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين هو (ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي)<sup>٧</sup>

وخالف الكرمانى والطيبى ومن وافقهما اصطلاح جمهور المحدثين فهو عندهما : ( ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي). فلا يدخل في التعريف الحديث الموقوف. وهوما أضيف إلى الصحابي. ولا المقطوع وهو ما أضيف إلى التابعي.<sup>٨</sup>

### الفرع الثاني: تقسيم الحديث إلى مقبول ومرود:

قال الخطابي في «معالم السنن»<sup>٩</sup> وتبعه ابن الصلاح<sup>١٠</sup> «اعلم -علمك الله واياي- أنّ الحديث عند أهله ينقسم إلى صحيح وحسن وضعيف.»

وقال السيوطي في «تدريبه» بعد أن نقل كلام الخطابي وابن الصلاح: (لأنه أي الحديث) إما مقبول أو مرود. والمقبول إما أن يشتمل من صفات القبول على أعلاها أو لا. والأول: الصحيح. والثاني: الحسن. والمرود إلى تقسيمه.

والمقياس الذي نعرف به ما يقبل من الحديث أو ما يرد هو الشروط التي تحقق سلامة الانتقال خلال الاسناد. بالإضافة إلى شروط الراوي.<sup>١١</sup>

وقيل: الحديث صحيح ضعيف فقط.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>١٢</sup> «وأما قسمة الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف فهذا أول من عرف أنه قسمة هذه القسمة أبو عيسى الترمذي» وقال أيضاً: «وأما من قبل الترمذي من العلماء فما عرف عنهم هذا التقسيم الثلاثي. لكن كانوا يقسمونه إلى صحيح وضعيف.»

قال العراقي في «نكته»<sup>١٣</sup> «ولم أر من سبقا الخطابي إلى تقسيمه المذكور. وإن كان كلام المتقدمين ذكر الحسن. وهو موجود في كلام الشافعي والبخاري وجماعه. لكن الخطابي نقل هذا التقسيم عن أهل الحديث. وهو إمام ثقه. وتبعه ابن الصلاح على ذلك.»

قال ابن كثير<sup>١٤</sup>: هذا التقسيم إن كان بالنسبة إلى ما في نفس الأمر. فليس إلا صحيح أو ضعيف. وإن كان بالنسبة إلى اصطلاح المحدثين فالحديث ينقسم عندهم إلى أكثر كم ذلك.

### المطلب الثاني: الحديث الضعيف وضوابطه:

- |    |   |
|----|---|
| 6  | -رواه ابو داوود في السنن(٢): كتاب الصلاة(٣٢)، باب صلاة التسايح، ح(١٢٩١)، ١٩٤-١٩٣٢، وابن ماجه في السنن: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ما جاء في صلاة التسبيح، ح(١٣٨٧)، ١٥٨٢-١٥٩٠. |
| 7  | -انظر: نور الدين عتر، منهج التند في علوم الحديث، ص٢٧.   |
| 8  | -المرجع نفسه، ص٢٧.  |
| 9  | -علوم الحديث لابن الصلاح، ص١١   |
| 10 | -٦٠١  |
| 11 | - انظر: نور الدين عتر، منهج التند في علوم الحديث، ص٢٤٠.   |
| 12 | -مجموع الفتاوى، ١٨/٢٣-٢٥.   |
| 13 | -التقييد والإيضاح، ص١٩  |
| 14 | -الباعث الخيثر شرح اختصار علوم الحديث، ص٣٢.   |

وتحته فرعان:-

الفرع الأول : الحديث الضعيف لغة واصطلاحا.

١-الضعيف في اللغة:

قال الفيومي<sup>١٥</sup>: «والضعيف بفتح الضاد-لغو تميم .ويضمها لغو قريش خلاف القوة والصحة».

وفي لسان العرب<sup>١٦</sup> «والضعف: خلاف القوة، وقيل: الضعف، بالضم، في الجسد، والضعف، بالفتح، في الرأي والعقل، وقيل: هما معاجرتان في كل وجه»

قال الله تعالى:

( اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)<sup>١٧</sup>

فالحديث الضعيف في اللغة: هو الخبر الذي فيه علة أو وجبت ضعفه وأثرت في قوته وصحته.<sup>١٨</sup>

٢-الحديث الضعيف في الاصطلاح:-

قال ابن الصلاح<sup>١٩</sup>: «كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف». وتبعه ابن كثير على تعريفه هذا.<sup>٢٠</sup>

وقال ابن دقيق العيد<sup>٢١</sup>: «هو ما نقص عن درجة الحسن»

وتبعه على هذا الذهبي في (الموظلة)<sup>٢٢</sup> والعراقي في (فتح المغيبي)<sup>٢٣</sup> وابن حجر في (النكت)<sup>٢٤</sup> والسيوطي في (الألفية)<sup>٢٥</sup>.

ولعل ما ذهب إليه ابن دقيق هو الراجح، وذلك لأن كلام ابن الصلاح منتقد إذ ليس كل من عدت فيه صفه من صفات الصحيح يسمى ضعيفا وإنما ينزل إلى رتبة الحسن. بخلاف الحديث الحسن فإنه إذا فقدت صفه من صفاته فإنه ينزل إلى رتبة الضعيف وقد علل ابن دقيق العيد (الإقتصار في تعريفه للحديث الضعيف على ما لم يجتمع صفات الحديث الحسن . لأنه ما لم يجمع صفات الحديث الحسن فهو من صفات الصحيح أبعد).<sup>٢٦</sup>

ولذلك نجد جماهير المحدثين ممن كتب في علوم الحديث يميل إلى ما ذهب إليه ابن دقيق العيد. وقالوا لو عبر ابن الصلاح بقوله (حديث لم تجتمع فيه صفات القبول. لكان أسلم من الاعتراض وأخصر)<sup>٢٧</sup>.

- |    |  |
|----|--|
| 15 | -المصباح المنير(ضعف)ص١٨٧.  |
| 16 | -ابن منظور، لسان العرب(ضعف)، ٦١/٨، ٦٢.   |
| 17 | -الآية ٥٤ من سورة الروم.   |
| 18 | -نهاد عبد الحلیم عید، موقف المحدثين من العمل بالحديث الضعيف الفرد في فضائل الأعمال، ص٧ |
| 19 | -علوم الحديث لابن الصلاح، ص٤١  |
| 20 | -الباغ الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص٥٣.   |
| 21 | -الإقتراح في بيان الإصطلاح، ص٢٠١.  |
| 22 | -الموظلة في علم مصطلح الحديث، ص٣٣.   |
| 23 | -فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث، ص٤٩.   |
| 24 | -النكت على كتاب ابن الصلاح، ص٤٩٢.  |
| 25 | -ألفية السيوطي في علم الحديث، ص١٢.   |
| 26 | -انظر: محمد بن علي بن دقيق العيد، الإقتراح في بيان الإصطلاح، ص٢٠١.                     |
| 27 | -انظر: ابن حجر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، ٤٩٢/١.                            |

## الفرع الثاني: ضوابط الحديث الضعيف:

ضوابط الحديث الضعيف تؤخذ من شروط الحديث الصحيح والحسن.

قال ابن حجر<sup>٢٨</sup>: (وخبّر الأحاد بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته).

ثم قال<sup>٢٩</sup>: (فإن خف الضبط أي قل-والمراد مع الشروط المتقدمة في حد الصحيح فهو الحسن لذاته لا لشيء خارج. وهو الذي يكون حسنه بسبب الاعتضاد. نحو حديث المستور إذا تعددت طرقه. وخرج باشتراط باقي الأوصاف الضعيف).

ثم إن ضوابط الحديث الضعيف يتعلق بعضها بالعدالة وبعضها بالضبط وبعضها بالإنقطاع وبعضها بالشذوذ والعلة.

### ١-أما ما يتعلق بالعدالة فتحته الصور الآتية:<sup>٣٠</sup>

- ١- أن يكون راويه مجهولاً سواء أكانت الجهالة عينية أم حالية.
- ٢- أن يكون راويه معروفاً بالضعف عند المحدثين أو متروكاً أو مطروحاً.
- ٣- أن يكون معروفاً بالكذب في حديث الناس.
- ٤- أن يكون معروفاً ببدعة كافرين بها إجماعاً أو ليس كافراً لكنه غال فيها داع إليها على المذهب الأصح عند جمهور المحدثين.
- ٥- أن يكون معروفاً بالفسق والفجور.

### ٢-وأما ما يتعلق بالضبط فتحته الصور الآتية:<sup>٣١</sup>

- ١- أن يكون راويه معروفاً بقبول التلقين في الحديث.
- أو من يحدث لا من أصل صحيح.
- ٣- أو أن يكون معروفاً بالتساهل في السماع.
- ٤- أن يكون راويه معروفاً بالخطأ أو الوهم أو الغلط أو الغفلة قلة أو كثرة مع أو بين التفريق بين القليل والكثير بأن الأول يكتب حديثه والآخر لا يكتب حديثه.
- ٣- أما ما يتعلق بالضبط فتحته الصور الآتية:<sup>٣٢</sup>

- ١- أن يكون الحديث معلقاً، ويستثنى معلقات البخاري ومسلم ما كان منها بصيغة الجزم فإن هذه

٢٨- زهدة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أصل الأثر، ص ٣٨.

٢٩- المرجع نفسه، ص ٤٦.

٣٠- انظر: نهاد عبد الحلیم عبيد، موقف المحدثين من العمل بالحديث الضعيف الفرد في فضائل الأعمال، ص ٨-٩-١٠.

٣١- ومعنى التلقين: أن يعرض عليه الحديث ليس من روايته، ويقال له: إنه من روايتك فيقبله ولا يميزه، وذلك لأنه مغفل فاقد لشرط التيقظ فلا يقبل حديثه.

انظر: نور الدين عتر، منهج النثر في علوم الحديث، ص ٨٦.

الصفة تعتبر حكما بصحة الحديث إلى من جزم عنه فقط.

٢- أو أن يكون الراوي مدلسا ممن أكثر التدليس ولم يصرح بالسماع.

٣- أو أن يكون الحديث مرسلا على رأي الجمهور الذين يحتجون به إلا عند الاعتضاد وبعضهم لا يحتج به إلا بشروط. وبعضهم لا يحتج به مطلقا.

٤- أو أن يكون الحديث معضلا.

٤- أما ما يتعلق بالشذوذ والعلّة فتحته الصور الآتية:-

١- أن يكون معللا بعلّة قاذحة كقطع الموصول أو وقف المرفوع ونحوهما.

٢- أو أن يكون شاذًا أو مرسلًا.

٣- أو أن يكون مضطرا روي بأوجه مختلفة متعارضة ومتساوية في القوة ولا يمكن الترجيح بينها.

٤- أو أن يكون مقلوبا.

٥- أو أن يكون مرجحا.

**المطلب الثالث: مراتب الحديث الضعيف ورواياته:**

**وتحته فرعان:-**

**الفرع الأول : مراتب الحديث الضعيف:-**

نبين قبل الشروع بذكر مراتبه أسباب ضعفه التي يؤدي تفاوتها إلى جعله مراتب الضعف وأسبابه وهي ست:-

١- اختلال عدالة الراوي.

٢- اختلال ضبط الراوي.

٣- عدم اتصال السند.

٤- الشذوذ.

٥- العلة القاذحة.

٦- فقد العاضد عند الإحتجاج إليه.

ولما كانت أسباب الضعف تتفاوت قوتها في توهين الحديث، فإن مراتب الحديث الضعيف تتفاوت بحسب ذلك، وبحسب بعده من شروط الصحة، كما تتفاوت درجات الصحيح بحسب تمكنه منها<sup>٣١</sup>.

**قال السيوطي<sup>٣٢</sup>: «وتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف روايته وخفته»**

32 - انظر: نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص ٢٨٨.  
33 - تدريب الراوي، ١/٩٧.

يتنوع الضعيف إلى أنواع كثيرة، ولكن أهل العلم اختصروها في أنواع رئيسة لتكون ضوابط كافيه في تمييز المقبول من المردود. تدرج تحتها الصور كافة، ومن خلال هذه الأنواع الرئيسية نبين لنا مبلغ الضعف إن كان يصلح للتقوية إن وجد العاضد، أو أن ضعفه شديد لا يصلح أو أنه مكذوب مختلف جزماً<sup>٣٢</sup>.

#### فالحديث الضعيف ينقسم إلى قسمين رئيسين:

١- حديث ضعيف غير شديد الضعف: وهو ما كان الضعف ف الرواة من جهة الحفظ أو ما كان ضعفه لإرسال أو لجهالة بعض رواته. فهذا القسم إذا تعددت طرقه ارتقى من الضعف إلى الحسن لغيره. للعاقد الذي عضده، لأن مجيئه من طريق مقبول أو طرق أخرى يجبر ضعفه.

٢- حديث ضعيف شديد الضعف: وهذا القسم لا يجبر بتعدد طرقه هو ما كان الضعف لكون روايه كاذبا أو متهمها بالكذب أو فاسقا أو متبدعا يدعو إلى بدعته أو كون الحديث شاذاً. فلا يرتقي بتعدد طرقه عن درجة الضعف إلى الحسن لشدة هذا الضعف وتقاعد الجابر عن جبر ضعف المروي . وربما يرتقي بمجموع طرقه عن كونه منكراً أو لا أصل له إلى درجة المستور السيء الحفظ<sup>٣٥</sup>.

قال ابن الصلاح<sup>٣٦</sup>: «ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجه . بل ذلك يتفاوت . فمنه ضعف يزوله ذلك، أن يكون ضعفه ناشئاً من ضعف حفظ روايه مع كونه من أصل الصدق والديانة، فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ولم يختل فيه ضبط له، وكذلك إذا كان ضعفه من جهة الإرسال زال بنحو ذلك، كما في المرسل الذي يرسله إمام إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من جهة آخر. ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته، وذلك كالضعيف الذي ينشأ من كون الراوي متهماً بالكذب أو كون الحديث شاذاً».

#### الفرع الثاني : رواية الحديث الصعيف:

يجوز عند بعض أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما، وذلك كالمواعظ، والقصص، فضائل الأعمال، وسائر فنون الترغيب والترهيب، وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد. ومن رويها عنه التنصيص على التساهل في فهو ذلك عبد الرحمن بي مهدي وأحمد بي حنبل رضي الله عنهما<sup>٣٧</sup>.

والآثار في ذلك كثيرة ذكر الخطيب البغدادي جملة منها في كفايته<sup>٣٨</sup>.

منها قول الإمام أحمد: «إذا روي عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد وإذا روي عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يرضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد».

أما إذا أردنا رواية الحديث الضعيف بغير إسناد فلا نزويه بصغية الجزم والقطع مثل: قال رسول الله ﷺ: «كذا وكذا» أو فعل: بل نزويه بصيغة التمريض والنشك كيروي وروي ونحو ذلك.

فقد قال ابن الصلاح في (علوم الحديث)<sup>٣٩</sup>: «إذا أردت رواية الحديث الضعيف بغير إسناد فلا تقل فيه: قال رسول الله ﷺ، وكذا وكذا، وما أشبه هذا من الألفاظ الجازمة بأنه ﷺ، قال ذلك، وإنما تقول فيه: روي عن رسول الله ﷺ، وكذا وكذا، أو بلغنا عنه كذا وكذا، أو ورد عنه، أو جاء عنه، أو روي بعضهم، وما أشبه ذلك، وهكذا الحكم

34 - انظر: نور الدين عتر، منهج التمد في علوم الحديث، ص 287-289.

35 - انظر: السيوطي، تدريب الراوي، 1/ 192-194.

وحسين من محسن الأنصاري اليمني، التحفة المرضية في حل المشكلات الحديثية، ص 278.

36 - علوم الحديث، ص 34.

37 - انظر: ابن الصلاح، علوم الحديث، ص 103.

38 - ص 134، باب التشدد في أحاديث الأحكام والتجوز في فضائل الأعمال.

39 - ص 103-104.

فيما تشك في صحته وضعفه، وإنما تقول: قال رسول الله ﷺ، فيما ظهر صحته بطريقه الذي أوضحناه أو لا والله أعلم».

هذا في اصطلاح المتأخرين، أما المتقدمين فكانوا يتساهلون في ذلك وربما عبروا عن الصحيح بقولهم (روي) اعتماداً على اشتهاار الأحاديث والأسانيد في عصرهم.

لذلك نجد في معلقات البخاري الصحيحة ما يعلقه ب روي، ونحوهما، فاعلم ذلك واحذر ما وثق فيه بعض العصريين من الغلط حيث قال: (ولقد أشار الترمذي في سننه إلى عدم ثبوت عدد العشرين- يعني في التراويح- عن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، فقال: روي عن عمر وعلي وغيرهما من أصحاب النبي ﷺ) فاستدل المعاصر بقول الترمذي (روي)، على عدم ثبوته مع أن للترمذي وغيره من المتقدمين أحاديث صحيحة كثيرة يذكرونها بهذه العبارة ونحوهما<sup>٤٤</sup>.

40 -انظر تفصيل هذه المسألة: ابن الصلاح، علوم الحديث، ص ١٠٤.  
ونور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص ٢٩٧.